مهد الأديان

العدد الرابع – 1989

الاخ الاستاذ الكاتب
سعيد خاكزاد الخفر
امين
١٣١٢/١٢/١٤

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

(اسست في الهند سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م)
تصدر مرّة كل ثلاثة أشهر

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

الاشتراك السنوي للافراد 30 $ وللمؤسسات 50 $

تطبع في بيروت وتوزع الى انحاء العالم :

ملتزم التوزيع : مؤسسة أيوب للتوزيع
شارع كليمنصو - بناية الأشقر - الطابق الأول
بيروت - لبنان ص.ب : ٦٣٩٣ / ١١٣
هاتف ٣٦٨٥٣٥ - ٣٦٨٥٣٨

كافة الاشتراكات ترسل إلى :

مجلة الموسم (محمد سعيد الطريحي) لبنان - بيروت - بنك ميكو (فرع شتورة) رقم الحساب : 07. 07. 01. 471659

تلكس رقم : 20729 Mebcgmle
Mawsem Magazne
MOHAMED SAEID TURAYHI
A/C No. 07. 07. 01. 471659
TELEX : 20729 Mebcgmle
MEBCO EAST BANKING Co. S. A. L.
CHTAURA BRANCH Lebanon

shiabooks.net

زينب في طريق الشام

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

القربان

بعد أن قُتل الحسين وقفت سيدة الطفّ عند جسده الشريف ، ثم نظرت الى السماء ، وقالت :

« اللهم تقبل منا هذا القليل من القربان » . . (١)

من أي معدنٍ هذه الروح التي عرفت حقيقة الحسين وعظمته عنه وابيها علي ، وأمها فاطمة ، وأخيها الحسن ، ولكنها تعرف أيضاً عظمة دين الله وطاعته ومرضاته ؟ . .

أجل إنها تعرف عظمة الحسين ، بل ترى فيه شخص جدها محمد ، وقد حاول الأمويون القضاء عليه ، فقدم آل الرسول الحسين فداء له .

وانه يُفدى بكل عظيم ، ويضحى في سبيله ، حتى بالانبياء والاوصياء . . فحياة الحسين عظيمة وغالية ، كحياة جده وأبيه ، ولكن الدين أغلى وأثمن ، وقد حاول الأمويون القضاء عليه ، فقدم آل الرسول الحسين فداء له .

وتضرعت سيدة الطف الى الله سبحانه أن يتقبل هذا القربان القليل ، لأنها لا تستكثر شيئاً في سبيل الله وطاعته ، حتى قتل أخيها ، وذبح أبنائها ، والسير بها مسبية من بلد الى بلد . . لقد قدم ابراهيم على ذبح ولده اسماعيل طاعة لله ، واستسلم الولد مختاراً للذبح امتثالاً لأمر الله . . وهكذا سيدة الطف استسلمت لقضاء الله ، ورضيت به ، ولم تستكثر وتستعظم ما حلّ بها ، تماماً كما استسلم ابراهيم واسماعيل لأمر الله وارادته .

---

(١) زينب الكبرى للنقدي عن كتاب (الطراز المذهب) .

شأنُ أهل البيت

ارتحل ابن سعد بجيشه من كربلاء في زوال اليوم الحادي عشر من المحرم ، ومعه نساء الحسين وصبيته وجواريه ، وبعض نساء أصحابه الذين استشهدوا معه ، وكانت النساء عشرين امرأة ، والامام زين العابدين ، وولده الامام الباقر ، وكان له من العمر سنتان وشهور ، وثلاثة من أبناء الإمام الحسن ، وهم الحسن المعروف بالمثنى ، وزيد ، وعمر ، وطلبت النسوة من جيش الطغاة أن يمروا بهن على القتلى . . وحين نظرن الى جسد الحسين صحن وبكين ، لطمن الخدود ، فاشتدت الحال على الامام السجاد ، وجاد بنفسه ، وقد انهكه المرض ، فقالت له سيدة الطف :

« ما لي اراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي واخوتي ؟ . . فوالله ان هذا لعهد من الله الى جدك وأبيك . . ان قبر أبيك سيكون علماً لا يدرس اثره ، ولا يمحى رسمه على كرور الليالي والأيام ، وليجتهد أئمة الكفر ، واشياع الضلال في محوه وتطميسه ، فلا يزداد اثره الا علواً » .

وإذا أخذت الامام الرقة والرحمة على أبيه ، وهو على حاله تلك ، فقد حزن وبكى النبي على ولده ابراهيم ، حتى قال له بعض أصحابه :

ما هذا يا رسول الله ؟ .

فقال : انها الرحمة التي جعلها في بني آدم ، وانما يرحم الله من عباده الرحماء . . ان العين تدمع ، والقلب يحزن ، ولا نقول إلا ما يرضي الرب .

وآل الرسول هم أهل بيت النبوة والرحمة ، يحزنون رحمة ، ويبكون رقةً ، ولا يقولون ما يسخط الرب ، بل يرضون بقضائه ، ويستسلمون لمشيئته ، وقد جاء في مناجاة الامام السجاد : « اللهم سهل علينا ما نستصعب من حكمك ، والهمنا القياد لما أوردت علينا من مشيئتك ، حتى لا نحب تأخير ما عجلت ، ولا تعجيل ما أخرت ، ولا نكره ما أحببت ، ولا نتخير ما كرهت ، وأختم لنا بالتي هي أحمد عاقبة ، وأكرم مصيراً » . وبهذا ، بحسن العاقبة والمصير ، بشرت السيدة ابن اخيها الامام ، رغم ما هما عليه من الأسر والسبي .

لقد تألبت قريش على رسول الله ، واتفقت على تكذيبه وايذائه ، والقضاء على دعوته بكل وسيلة . . فاغرت به سفاءها ، يرشقونه بالأحجار ، ويضعون في طريقه الأشواك ، ويلقون عليه الأوساخ ، وهو في الصلاة ، وعذبت اتباعه ، حتى الموت ، وكان لا يملك دفاعاً عنهم ولا عن نفسه ، ومع ذلك كله يقول لأنصار دين الله : سترثون أرض الملوك الجبابرة وتأخذون أموالهم ، وتفترشون نساءهم . .

وقالت سيدة الطف ، وهي أسيرة مسبية ، ورجالها جثث بلا رؤوس ، قالت : المستقبل لذكرنا ، والعظمة لرجالنا ، والحياة لآثارنا ، والعلو لأعتابنا ، والولاء لنا وحدنا ، وجابهت يزيد بهذه الحقيقة ، وهو في عرشه ، وهي أسيرة في مجلسه ، وصرخت فيه قائلة : كد كيدك ، واسع سعيك ، وناصب جهدك ، فوالله لا تمحو ذكرنا ، ولا تميت وحينا . .

وصدقت نبوءة السيدة ، فولاؤهم تدين به الملايين ، وتعاليمهم تدرس في الجامعات والمدارس من مئات السنين ، ومناقبهم تعلن على المنابر ليل نهار ، وقبورهم ، كالاعلام على رؤوس الجبال ، يحج اليها الناس من كل فجّ عميق .

ان الأمويين والعباسيين ، ومعهم الانس والجن لا يستطيعون أن يمحوا ذكر أهل البيت الا اذا استطاعوا أن يطفئوا نور الله ، واسم محمد بن عبدَ الله ، ويأبى الله الا أن يتمّ نوره بمحمد وأهل بيت محمد ، ولو كره المشركون .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

تكريت

عن كتاب « المنتخب » ان عبيد الله بن زياد دعا شمر بن ذي الجوشن ، وشبث بن ربعي ، وعمرو بن الحجاج ، وضم اليهم ألف فارس ، وأمرهم بايصال السبايا والرؤوس الى الشام .

وقال أبو مخنف : مرّ هؤلاء في طريقهم بمدينة تكريت ، وكان فيها عدد من النصارى ، فلما حاولوا أن يدخلوها اجتمع القسيسون والرهبان في الكنائس ، وضربوا النواقيس حزناً على الحسين ، وقالوا : إنا نبرأ من قوم قتلوا ابن بنت نبيهم ، فلم يجرؤوا على دخول المدينة ، وباتوا ليلتهم في البرية .

وهكذا كانوا يقابلون بالجفاء والاعراض كلما مروا بدير من الأديرة ، أو بلدٍ من بلدان النصارى .

لينا

وحين دخلوا مدينة « لينا » ، وكانت عامرة بالناس ، تظاهر أهلها رجالاً ونساءاً ، وشيباً وشباناً ، وهتفوا بالصلاة على الحسين وجده وأبيه ، ولعن الأمويين وأشياعهم وأتباعهم ، وصرخوا في وجوه الطغاة : يا قتلة أولاد الانبياء اخرجوا من بلدنا .

جهينة

وأرادوا الدخول الى « جهينة » فبلغهم أن أهلها تجمعوا وتحالفوا على قتالهم اذا وَطِئوا أرض بلدهم ، فعدلوا عنها ، ولم يدخلوها .

معرة النعمان

ودخلوا معرّة النعمان فاستقبلهم أهلها بالترحاب ، وقدموا لهم الطعام والشراب ، والمعرة هذه هي بلدة الشاعر الشهير أبي العلاء الذي قال :

أليس قريشكم قتلت حسيناً وصار على خلافتكم يزيد

وقال :

وعلى الأفق من دماء الشهيدين عليّ ونجله شاهدانِ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كفر طاب

وأتوا حصن « كفر طاب » ، فأغلق أهلها الأبواب في وجوههم ، فطلبوا منهم الماء . فقال أهل الحصن : والله لا نسقيكم قطرة ، وأنتم منعتم الحسين وأصحابه من الماء .

حمص

ولما دخلوا حمص تظاهر أهلها ، وهتفوا : أكفراً بعد إيمان ، وضلالاً بعد هدى ؟ وقتلوا منهم رشقاً بالحجارة ٢٦ فارساً .

بعلبك

قال صاحب كتاب « الدمعة الساكبة » : حين دخل جيش الشرك الى بعلبك ، ومعهم السبايا والأطفال ، زُينت المدينة ، ونُشرت الأعلام ، ودقّت الدفوف ، وضربت البوقات ، وقدموا للطغاة الطعام والشراب والحلوى .